يحمى في النار فجعل الاحما للنار مبالغة ثم حذفت النار واسند الفعل
الي الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التانيث الي صيغة
التذكير وانما قال عليها والمذكور شيان لان المراد بهما دنانير ودراهم
كثيرة كما قال علي رضي الله عنه اربعة الاف وما دونها نفقة وما فوقها
كنز وكذا قوله ولا ينفقونها وقيل الضمير فيهما للكنوز او الاموال
فان الحكم عام وتخصيصهما بالذكر لانهما قانون التمول او للفضة وتخصيصها
لقربها ودلالة حكمها علي ان الذهب اولى بهذا الحكم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة
بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية او لانهم ازوروا
عن السايل واعرضوا عنه وولوه ظهورهم او لانها اشرف الاعضاء
الظاهرة فانها المشتملة على الاعضا الرئيسة التي هي الدماغ والقلب
والكبد او لانها اصول الجهات الاربع التي هي مقاديم البدن
ومواخيره وجنبتاه هذا ما كنزتم على ارادة القول لانفسكم لمنفعتها
وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال
كنزكم او ما تكنزونه وقرئ تكنزون بضم النون ان عدة الشهور اي
مبلغ عددها عند الله معمول عدة لانها مصدر اثنا عشر شهرا في كتاب
الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لاثني عشر وقوله يوم خلق
السموات والارض متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان جعل
مصدرا والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر مذ خلق الله الاجرام والا
زمنة منها اربعة حرم واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم
دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام والعرب ورثوه منهما فلا
تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها والجمهور على ان حرمة
المقاتلة فيها منسوخة واولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم
وزرا كارتكابها في الحرم وحال الاحرام وعن عطا انه لا يحل للناس ان يغزوا
في الحرم والاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ويويد الاول ما روي انه عليه
الصلوة والسلام حاصر الطايف وغزا هوازن بحنين في شوال وذي
القعدة وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة جميعا وهو مصدر
كف عن الشي فان الجمع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال واعلموا ان
الله

الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم انما النسيء اي
تاخير حرمة الشهر الي شهر اخر كانوا اذا اهل شهر حرام وهم محاربون احلوه
وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد
وعن نافع برواية ورش انما النسي بقلب الهمزة ياء وادغام اليا فيها وقرئ
النسي بحذفها والنسي والنساء وثلاثتها مصادر نسأه اذا اخره زيادة في
الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه الله فهو كفر اخر ضموه الي
كفرهم يضل به الذين كفروا ضلالا زايدا وقرا حمزة والكسائي وحفص
يضل على البنا للمفعول وعن يعقوب يضل على ان الفاعل الله يحلونه عاما
يحلون النسي من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا اخر ويحرمونه
عاما فيتركونه على حرمته قيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف
الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم
فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه والجملتان
تفسير للضلال او حال ليواطئوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا عدة
الاربعة المحرمة واللام متعلقة بيحرمونه او بما دل عليه مجموع الفعلين
فيحلوا ما حرم الله بمواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت
زين لهم سوء اعمالهم وقرئ على البنا للفاعل وهو الله تعالى والمعنى خذلهم
واضلهم حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
هداية موصلة الي الاهتدا يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم تباطاتم وقرئ تثاقلتم على الاصل واثاقلتم على الا
ستفهام للتوبيخ الى الارض متعلق به كانه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي
بالي وكان ذلك في غزوة تبوك امروا بها بعد رجوعهم من الطايف في وقت
بعد
عسرة وقيظ مع الشقة وكثرة العدو فشق عليهم ارضيتم بالحياة الدنيا
وغرورها من الاخرة بدل الاخرة ونعيمها فما متاع الحياة الدنيا فما
التمتع بها في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل مستحقر الا تنفروا الي ما
استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما بالاهلاك بسبب فظيع كقحط
وظهور عدو ويستبدل قوما غيركم ويستبدل بكم اخرين مطيعين كاهل
اليمن وابنا فارس ولا تضروه شيا اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيا
فانه الغني عن كل شي وفي كل امر وقيل الضمير للرسول اي ولا تضروه فان
الله وعد له بالعصمة والنصرة ووعده حق والله على كل شي قدير فيقدر

Copyright © King Saud University